وجمع المونث الغايب نحو هن يضربن بسمه اعترض على المص في بعض نسخه بقوله واليا للغايب
المذكر بانها يستعمل في الله تعالى وليس بغايب ولا مذكر تعالى الله عن ذلك فينبغي ان يقال واليا لما علما
ما ذكرنا واجيب بان المراد من الغايب اللفظ فاذا قلت الله يحكم فلفظ الله مذكر غايب
اي ليس بمتكلم ولا مخاطب وهو المراد بالغايب كذا في الشرح وفي حاشيته للوالد رحمه الله تعالى لم
يبين الشارح المعنى المراد بالمذكر مع انه جز المدعى ان الله مذكر غايب لظهور ان المراد بكونه مذكرا
خلوه عن التانيث وفي حاشية للعزي قيل ان عدم اطلاق الغايب انما هو على مذهب التوقيف
اما على راي المعتزلة والقاضي ابي بكر من انه اذا دل العقل على ان معنى اللفظ ثابت في حقه تعالى
جاز اطلاق ذلك اللفظ عليه مطلقا وفيه نظر لاتفاق الكل على اشتراط ان لا يكون موهما لما لا يليق
بكبريائه تعالى ومن ثمه امتنع اطلاق لفظ العارف والفقيه والعاقل والفطن والذكي وما اشبهها
لاشعار المعرفة بسبق الجهل والعقل بحبس العاقل ومنعه والفقه بفهم كلام الغير بعد جهله والفطنة
والذكا بسرعة ادراك ما غاب انتهى فايدة سمى هذا النوع عن الفعل مضارعا لان المضارعة في اللغة
المشابهة وهو مشابه لاسم الفاعل خاصة في الحركات والسكنات وللاسم مطلقا في وقوعه مشتركا
وتخصيصه بالسين او سوف او اللام كان رجلا مثلا يحتمل ان يكون زيدا او عمرا او غيرهما فاذا
عرفته باللام فقلت الرجل اختص بواحد منها ولهذه المشابهة التامة اعرب من بين الافعال
وهو اي المضارع يصلح للحال والمراد به اجزاء من طرفي الماضي والمستقبل يعقب بعضها بعضا من غير
فرط مهلة وتراخ والحاكم في ذلك العرف لا غير كذا قال الشارح ونوقش في قوله والمراد الى اخره
بانه لابد من اعتبار الجز الحاضر فيه لو لا الحال بل هو الاصل وغيره بطريق الانضمام اليه والاستقبال
اي المستقبل والمراد به ما يترقب وجوده بعد الحال وهو انت تفعل الان ويسمى اي الفعل
حالا وحاضرا او يفعل غدا ويسمى اي الفعل مستقبلا بفتح البا اسم مفعول ولعل وجه تسميته

بذلك

بذلك ان الزمان يستقبله كذا قال الشارح ونوقش بعضهم بقوله كان الزمان قار في نفسه
قار في نفسه وانت ذاهب اليه والاستقبال ينسب الى الاتي دون القار بسمه افهم ظاهر كلام المص
ان المضارع موضوع للحال والاستقبال بطريق الاشتراك اللفظي بينهما وهذا هو الصحيح وقيل هو
حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال وقيل عكسه قال الشارح سعد الرضي ويدل عليه تبادر الفهم الى الحال فقط عند
الاطلاق من غير قرينة اذ لو كان مجملا لم يتبادر منه شي منهما ولو كان حقيقة في المستقبل فقط لكان هو الذي
يتبادر اليه الفهم وايضا من المناسب ان يكون للحال صيغة خاصة كما للماضي والمستقبل انتهى بالمعنى فاذا دخلت
عليه على المضارع السين او سوف فقلت سيفعل او سوف يفعل اختص بزمان الاستقبال لانهما موضوعان
للزمان المستقبل ويقال لهما حرف تنفيس اي توسيع لانهما اخرجا الفعل من الزمن الضيق وهو الحال
الى الزمن الواسع وهو المستقبل واوضح من هذه العبارة قول الزمخشري ويقال حرف استقبال وسوف
اكثر تنفيسا من السين لانها اكثر حروفا منها وقد مر ان زيادة المبنى يدل على زيادة المعنى بسمه اعلم ان الدخول
يطلق على الاتصال باول الكلمة واللحوق على الاتصال باخرها هذا هو الجادة ومن ثمه قال المص هنا فاذا دخلت
وقال فيما ياتي ويدخل على الفعل المضارع ما ولا الناهيتان ثم قال ويلحق الفعل المضارع نونان للتوكيد وقد يستعمل
اللحوق في موضع الدخول ومنه قول ابن الحاجب في الكافية ويلحقها اي يلحق اسما الاشارة حرف التنبيه نحو هذا
قاله الوالد رحمه الله تعالى في الحاشية فايدة في سوف لغات سف بحذف الواو واسكان الفا وفتحها
لانها كانت متحركة لا لتقا الساكنين وسو بحذف الفا وسي بحذفهما وقلب الواو يا مبالغة في التخفيف بسمه
في تقديم المص السين على سوف اشارة الى رد ما ذهب اليه بعض النحاة من انها فرع عن سوف ومنقوصة منها
والصحيح ان كلا منهما اصل برأسه فوايد سوف تنفرد سوف عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك
وبانها قد يفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نسا ولا يمنع حرف التنفيس
من عمل ما بعده فيما قبله ونبه على ذلك وقال انه زيدا سوف تفعل هكذا منصوب بتفعل وهو حرف الاستقبال

الكوفيون

Copyright © King Saud University